مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929

تاريخ الإرسال: 2019/10/14 تاريخ القبول:04\01\2020

دور الأسرة الجزائرية في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة

د. دردیش أحمد

جامعة البليدة 2، الجزائر

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أبعاد ووسائل دعم وتطوير دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة.

وبينت هذه الدراسة بأن التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري أدت إلى خلق عدة مشاكل وتحديات للأسرة الجزائرية تتعلق بتكوينها وتماسكها ودورها في عملية التنشئة، وأدت إلى تقليص وإضعاف دورها في أداء وظائفها، وذلك نظرا لما تحمله العولمة من عوامل التهديد للخصوصيات القومية والهوية الثقافية وتكريس لآليات الهيمنة الفكرية، ومشاركة الأسرة في هدفها باتجاه صياغة شخصية الأفراد خصوصاً النشء الصاعد.

الكلمات الدالة: التحولات، العولمة، الأسرة، دور، التنشئة الاجتماعية.

Abstract

This research aims to study the dimensions and means of supporting and developing the role of the family in the process of socialization in the light of globalization.

This study showed that the transformations that have taken place in the Algerian society have created a number of problems and challenges for

the Algerian family in terms of their composition, cohesion and role in the process of upbringing, which has reduced and weakened their role in the performance of their functions. This is due to globalization's threats to national characteristics and cultural identity. In its goal towards shaping the personality of individuals, especially young people.

Keywords: transformations, globalization, family, role, socialization.

1- مقدمة

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى، وهي المسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، بل أن تأثيرها ينفذ إلى أعماق عقل الطفل. كما تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فهي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة، وهذا الدور اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغير الاجتماعي السريع التي شهدتها المجتمعات العربية.

وفي عصر العولمة واللامركزية وفي ظل التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة، وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الايجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات، ومحاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات العولمة، وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات. وهذه التحولات طرحت على الأسرة عدة مشاكل وتحديات تتعلق بتكوينها وتماسكها ودورها في عملية التنشئة، وأدت إلى تقليص وإضعاف دورها في أداء وظائفها، وذلك نظرا لما تحمله العولمة من عوامل التهديد للخصوصيات القومية والهوية الثقافية وتكريس لآليات الهيمنة الفكرية، وأصبحت تشارك الأسرة في هدفها باتجاه صياغة شخصية الأفراد خصوصاً النشء الصاعد. ومن هنا تبدو أهمية الاهتمام ببحث ودراسة أبعاد ووسائل دعم وتطوير دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة.

من خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤلات الآتية: ما هو مفهوم الأسرة وأشكالها في ظل العولمة؟ ما هو أثر العولمة على تماسك ودور الأسرة في أداء وظائفها؟ كيف يمكن أن نحمي الأسرة من أخطار العولمة؟.

2- أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الموضوع التي تتناوله وهي التنشئة الاجتماعية والتربوية الذي لا يكاد ينفك عن كثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها أي مجتمع في أي مرحلة من مراحل تاريخه. حيث من خلال التنشئة الاجتماعية تتم عملية نقل القيم والمعايير التي يرغب المجتمع في غرسها في نفوس أبنائه ، للحفاظ على كيانه والتصدي لما يعترضه من مشكلات.

3- أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

* تسليط الضوء على مفهوم الأسرة والعولمة؛

* دراسة المشكلات التي تواجه الأسرة الجزائرية في ظل التداعيات المتسارعة الناتجة عن عوامل العولمة؛

* دراسة تغيرات دور الأسرة الجزائرية في ظل العولمة؛

* بيان آثار العولمة على تماسك ودور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية؛

* تقديم اقتراحات لحماية الأسرة من أخطار وآثار العولمة.

4- مفهوم الأسرة والعولمة

4-1- مفهوم الأسرة

*** الأسرة لغة:**

لفظ الأسرة مشتق من الأسر، وهو القيد أو الشد بالإسار، أي أنه يتضمن معنى الإحكام والقوة، كما تعني الدرع الحصين. أما الكلمة المرادفة لكلمة أسرة، أي "العائلة"، فتقوم على أصل لغوى آخر. فعيال المرء هم الذين يتدبر أمرهم ويكفل عيشهم.

*** الأسرة اصطلاحا:**

تواجه العلماء صعوبات جمة في تعريف الأسرة الإنسانية، نظرا لأنها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة، يشترك فيها جميع البشر، ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي، التكاثر وحفظ النوع البشري. وعناصر أخرى اجتماعية ثقافية، يختلفون فيها عبر المكان وعبر الزمان وهي نظام الزواج، شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة، طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدوارا اجتماعية داخلها، وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية.

*** مفهوم الأسرة في علم الاجتماع**

عرف علماء الاجتماع الأسرة بأنها جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية. ويلاحظ علي هذا التعريف أنه أضاف وظيفة أخرى للأسرة زيادة علي إنجاب الأبناء ورعايتهم، وكونها تدريبا علي تحمل المسئولية، ومتنفسا مشروعا للغريزة الجسدية، فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولي لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

وعرفها البعض بأنها الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة، والتي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات، وهي الشكل الاجتماعي الشرعي المعترف به لإنجاب الأبناء. ويلاحظ علي هذا التعريف أنه وضع الأسرة في الإطار الشرعي الذي تحكمه مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة، كما أنه ركز علي الوظيفة الأساسية للأسرة وهي إنجاب الأبناء.

وعرف كينكزلي ديفز الأسرة بأنها "جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة"(الوحشي أحمد بيري، 1998، ص48). وفي تعريف آخر نجد أن ''الأسرة اتحاد بين زوجين التقيا علي الحب ثم الزواج بهدف إنجاب الأبناء ورعايتهم، لزيادة حجم أفراد المجتمع ومده بالسكان اللازمين لاستمراره''. هذا التعريف يشير إلي الملامح الوظيفية للأسرة باعتبارها أول وسط اجتماعي يتلقى فيه الفرد العطف والحنان، ويشبع الزوجان من خلال الأسرة الغريزة الجسدية بطريقة مشروعة.

*** مفهوم الأسرة في الإسلام:**

لفظ الأسرة ورد في القرآن بمعنى الأهل، كما قال تعالى: (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله). وقوله عز وجل: ﴿واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي﴾ (طه، 29،30)، أما معناها فيمكن استخلاصه أو استنباطه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في هذا الباب، وقد جاء في كتاب الله عز وجل ذكر الأزواج والبنين والحفدة، بمعنى الأسرة :﴿وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (النحل، 72).

*** مفهوم الأسرة في المواثيق الدولية:**

الاتجاه الأول: حدد مفهوم الأسرة ارتباطا بموقعها في المجتمع باعتبارها تشكل الخلية الأساسية والطبيعية فيه ولها حق التمتع بحمايته ومساعدته.

الاتجاه الثاني: استقى مفهوم الأسرة من اثر العلاقة التي تربط رجلا بامرأة توفرت فيها شروط الاجتماع المنصوص عليها في المادة 16 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 23 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

الاتجاه الثالث: حدد مفهوم الأسرة انطلاقا من علاقتها بعنصر بشري محدد سواء الطفل أو المرأة، وذلك من خلال ديباجية اتفاقية حقوق الطفل، والمادة 16 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة.

الاتجاه الرابع: عرفت الأسرة على أنها العنصر الأساسي للمجتمع، يمارس أعضاؤها وظائف ولهم حقوق وعليهم واجبات، والأسرة حقيقية واقعية لا يمكن الاستغناء عنها وهي تطلع بمسؤولية التربية والتكوين والتثقيف.

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الأسرة بأنها الأسرة المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وتتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم. تساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية وغيرها، وأهم أركانها الزوج والزوجة والأولاد.

*** يمكننا تمييز نوعين من الأسر:**

الأسرة النووية: وهي الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد.

الأسرة الممتدة (العائلة): وهي الجماعة الإنسانية المكونة من الأصول والفروع التي ترتبط بنسب الأب سواء أكانت في شكلها الممتد (الأب، الأولاد، الأحفاد) أم كانت في شكلها المركب (إخوة وأولاد عم) يقيمون في مسكن واحد.

يقول بيير بورديو الأسرة الممتدة بأنها "الخلية الاجتماعية الأساسية، وهي النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميميين"(Pièrre BOURDIEU, 1974, p12.).

فالأسرة الممتدة تجتمع فيها عدة أسر نووية وعدة أجيال، ويشرف على هذا التجمع رئيس واحد بيده السلطة المادية والروحية.

إن هذا التميز بين مفهوم الأسرة والعائلة يتعدى نطاق الحجم إلى مسائل السلطة والولاء والتماسك الاجتماعي والموازنة بين الحقوق والواجبات.

*** مفهوم التنشئة الاجتماعية:**

تدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد قادرا على الاستجابة بوعي للمؤثرات الاجتماعية وما تتضمنه المؤثرات من التزامات تفرضها من واجبات قصد العيش مع الآخرين وسلوك مسلكهم وفي معناها الخاص تعتبر نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص آخر.

وعرفت في معجم العلوم الاجتماعية بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة. ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات وغيرها.

وعرفها كل من بريم وأويلر بأنها العملية التي يكتسب الفرد خلالها المعارف والمهارات والميول التي تسمح له بالمشاركة بصفة عضو أكثر أو أقل فاعلية في الجماعة(محمد حسين الشيرازي، www.hdrumut.net).

وهي في تصور صالح أبو جادو عملية نمو وتحول الطفل من الاعتماد على غيره والتمركز حول الذات والبحث عن الحاجات الفسيولوجية فقط إلى فرد راشد يدرك مفاهيم المسؤولية ويتحملها ويعتمد على نفسه وله القدرة على ضبط انفعالاته والتحكم في سلوكه وإشباع حاجاته وفق ما تتطلبه المعايير الاجتماعية والقيم التي يفرضها المجتمع وقادر على إنشاء علاقات مع غيره من الأفراد المحيطين به في علاقات اجتماعية سليمة(عبد العزيز سنبل، 1999).

ويعرفها البعض بأنها العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعنيه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعنيه والتي تكون داخل الأسرة(إقبال محمد البشير، ص8).

يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تكامل وتفاعل اجتماعي تتكون خلالها شخصية الفرد وتعكس ثقافة المجتمع حيث يكتسب الفرد قيم واتجاهات ومعايير وعادات وتقاليد هذا المجتمع والغرض من هذا التفاعل الاجتماعي هو إكساب الفرد سلوكيات ومعايير واتجاهات تتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة له داخل جماعته, والتوافق معها وبذلك يصبح اجتماعيا في تعامله ويملك القدرة على مسايرة الحياة الاجتماعية والاندماج فيها.

ومن خلال ما تقدم يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تفاعلية تكاملية يكتسب من خلالها الفرد قيم وعادات وتقاليد مجتمعه بما يمكنه من التعامل الايجابي السليم مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فيما بعد.

4-2- مفهوم العولمة

*** العولمة لغة:**

العولمة هي مصدر مشتق من فعل عولم ومعناه حول وعالج العالم. وتعني "تعميم الشيء وتوسيعه لشمل العالم كله، أي تعميم فكر أو أسلوب أو ثقافة أو قيم أو أنماط سلوكية أو توسيع دائري ليشمل

العالم بأسره(عبد العزيز سنبل، 1999). وقد عرفها الشيرازي بأنها "إعطاء الشيء صفة العالمية من حيث النطاق والتطبيق"(محمد حسين الشيرازي، www.hdrumut.net).

العولمة إذا تعني جعل العالم عالما واحدا، موجها توجيها واحدا، في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة. ومن خلال المعنى اللغوي يمكننا أن نقول بأن العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة، فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله.

*** العولمة اصطلاحا:**

لا يوجد تعريف محدد يمكن الأخذ به لظاهرة العولمة، ولا يمكن حصرها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية، فتعارفها متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظرا لتغيراتها الدائمة والمستمرة وعدم وصولها إلى الاكتمال. ارتبط تعريف العولمة كظاهرة تتصل بمجموعة من التطورات في المجالات الفكرية والتكنولوجية والاقتصادية، زادت من تقارب العالم وضيق أفقه، مما أدى إلى زيادة الوعي بما يحدث من حركة تتجه نحو تكوين عالم بلا حدود، أين تقاربت المسافات الجغرافية والموضوعية وتلاشت وترابطت المجتمعات وزالت فكرة العزلة والتقوقع(محمد حسين أبو العلا، 2004، ص34).

فالعولمة في نظر بعض المفكرين هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب تلك العملية التي تنتقل بها الشعوب من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل وهنا تتشكل قيم عالمية موحدة، ويتشكل وعي عالمي يقوم على مواثيق إنسانية عامة. ويعرفها البعض بأنها مرحلة جديدة من مراحل تطور الحداثة، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية، ثقافية وسياسية، هذه الروابط لا تعني إلغاء المحلي وإحلاله واستبداله بالعالمي ولا تعني استبدال الداخل بالخارج، وإنما تعني إضافة بعد جديد لما هو محلي بحيث يصبح العالم الخارجي بنفس حضور العامل الداخلي في تأثيره على الأفراد والمجتمعات. ويراها البعض الآخر بأنها منظومة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها وتبنيها والعمل بها والعيش في إطارها. ويشير البعض إلى العولمة بأنها ظاهرة تتداخل

فيها الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والسلوكية، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول وتحدث فيها تحولات على مختلف الصور، تؤثر في حياة الإنسان أينما كان وتساهم في صنع هذه التحولات(صلاح سالم زرنوقة، 2002، ص 22).

من خلال ما تقدم يظهر لنا بأن مصطلح العولمة أثار جدلا واسعا على الساحة العالمية في مختلف مجالات الحياة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية، وتتعدد زوايا دراسته حيث تتناقض رؤى التعامل معه وتتفاوت المواقف منه، مما يجعل الإلمام بكل أطراف الظاهرة وأبعادها المتشابكة والمتقاطعة في معظم الأحيان، أمرا يصعب على أي دارس أو مؤلف أن يحصيها أو يتناولها من كافة أبعادها، وعليه سنتطرق إلى بعض التعريفات الهامة حول العولمة وهي:

تعريف نورمان جيفان: يعرف نورمان جيفان العولمة بأنها مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل والإنتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان، واندماج أسواق رأس المال والنقود وتضافر تقنيات الكومبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية(مصطفى النشار، 1999، ص57).

تعريف جونز بارتلسون: يرى جونز بارتلسون بأن مصطلح العولمة يتضمن ثلاث معاني ظهرت بالتدرج هي: الانتقال والتحول والتجاوز(جنز بارتسلون، 2001، ص53).

يعنى بالانتقال عملية انتقال أو تبادل للأشياء بين وحدات قائمة سلفا سواء كانت هذه الوحدات سياسية أم اقتصادية أم ثقافية حضارية. ويعني بالتحول عملية تحول تحدث على مستوى النظام ككل، وان للعولمة تأثيراتها على هذه المنظومة بمثل ما تأثر في هوية الوحدات. أما التجاوز فيقصد به تجاوز تلك التقسيمات التي تتحكم في برمجة هوية الوحدة أو المنظومة والأبعاد. وبحسب رأيه دائما فإن الانتقال يعني حركة من الداخل إلى الخارج، على عكس التحول الذي يفيد حركة عكسية من الخارج إلى الداخل، أما التجاوز فيعني ذوبان الحدود التي تفصل بين ما هو داخلي وما هو خارجي. ونستشف من خلال تحليل الكاتب، أن مفهوم العولمة يميل الآن إلى إضفاء طابع اللا حدود على العالم،سواء كانت هذه الحدود سياسية، أو ضوابط اقتصادية.

تعريف جلال أمين: أكد جلال أمين أن استخدام لفظ العولمة قد شاع في السنوات العشر الأخيرة وبالذات بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، ومع هذا فإن الظاهرة التي يشير إليها ليست حديثة بالدرجة التي

قد توحي إليها حداثة هذا اللفظ، فالعناصر الأساسية في فكرة العولمة هي في ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم، كل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون وعلى الأخص منذ الكشوف الجغرافية، في أواخر القرن الخامس عشر أي منذ خمسة قرون ومنذ ذلك الحين والعلاقات الاقتصادية بين الدول تزداد قوة(كمال محمد التابعي، 1999، ص9).

تعريف انتوني جيدنز: العولمة في نظر انتوني جيدنز تمثل مجموعة معقدة من العمليات التي يحركها مزيج من التأثيرات الاقتصادية والسياسية، وأنها تغير الحياة اليومية خاصة في الدول النامية من خلال ما تخلفه من نظم وقوة(آمال عبد الحميد محمد، 2001).

تعريف صبري حافظ: يعرف صبري حافظ العولمة على أنها مفهوم يسعى إلى صياغة مجموعة من التحولات الاقتصادية والسياسية والمعلوماتية، التي طرأت على عالمنا في العقود الثلاث الماضية بطريقة تدعم مسار محدد لهذه التحولات، وتخفي في الوقت نفسه الكثير من تناقضاتها وسلبياتها.

تعريف عبد الإله بلقزيز: يرى عبد الإله بلقزيز العولمة بأنها توحيد العالم وإخضاعه لقوانين مشتركة تضع حدا فيه لكل أنواع السيادة ولقد بدأت معالم هذا المسار منذ ميلاد ظاهرة الشركات المتعددة الجنسيات قبل عقود، لتصل اليوم إلى نظم التجارة الحرة الذي أقر دوليا بعد مفاوضات الجات(عبد الإله بلقزيز، 1998، ص96).

مما سبق يمكننا تعريف العولمة بأنها إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا، وأضحت ظاهرة العولمة الهاجس الطاغي في المجتمعات المعاصرة، فهي تستقطب اهتمام الحكومات والمؤسسات ومراكز البحث ووسائل الإعلام. وتعاظم دور العولمة وتأثيرها على أوضاع الدول والحكومات وأسواقها وبورصاتها ومختلف الأنشطة الاقتصادية فيها. فهي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.

5- أبرز القضايا الأسرية التي نوقشت في المؤتمرات الدولية

* **قضايا الصحة الجنسية والإنجابية:** دعت معظم المؤتمرات الدولية (مؤتمر القاهرة 1994 ومؤتمر بكين 1995..) إلى حرية العلاقة الجنسية، واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية، وطالبت الحكومات بتوفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة.

* **الحمل غير المرغوب فيه ووسائل منعه:** جاء في تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المنعقد في بكين سنة 1995 بأن المراهقات أكثر تعرضا – بيولوجيا واجتماعيا ونفسيا – من الأولاد المراهقين للإيذاء الجنسي، العنف، البغاء، عواقب العلاقات الجنسية السابقة لأوانها وغير المحمية. والاتجاه إلى التجارب الجنسية المبكرة– مع انعدام المعلومات والخدمات – يزيد من خطر الحمل غير المرغوب فيه والمبكر، ومن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.

* **إجراءات السماح بأنواع الاقتران الأخرى** غير الزواج (الاعتراف بالأشكال الأخرى للأسرة).

* **إجراءات التنفير من الزواج المبكر:** جاء في تقرير المؤتمر الدولي المعني بالسكان المنعقد في مكسيكو سنة 1984م ومؤتمر القاهرة سنة 1994 تشجيع التثقيف المجتمعي، بغية تغيير المواقف الحضارية التي تقر الحمل في سن مبكرة، اعترافا بأن حدوث الحمل لدى المراهقات – سواء أكن متزوجات أم غير متزوجات – له آثار ضارة على معدل تفشي الأمراض والوفيات بين الأمهات والأطفال على السواء.

* **إجراءات تحديد النسل:** جاء في تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المنعقد في بكين سنة 1995م لاعتراف بالحق الأساسي لجميع الأزواج والأفراد في أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد أولادهم، وفترة التباعد فيما بينهم، وتوقيت إنجابهم، وأن تكون لديهم المعلومات والوسائل اللازمة لذلك.

* **إجراءات سلب قوامة الرجال على النساء:** دعت المؤتمرات الدولية إلى وجوب تنقيح القوانين المدنية – لا سيما القوانين التي تتعلق بالأسرة – من أجل القضاء على الممارسات التمييزية – حيثما وجدت – وأينما اعتبرت المرأة قاصرة، وينبغي إعادة النظر في الأهلية القانونية للمرأة المتزوجة؛ بغية منحها المساواة في الحقوق والواجبات.

* **إجراءات سلب ولاية الآباء على الأبناء:** جاء في تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المنعقد في بكين سنة 1995م إزالة الحواجز القانونية، والتنظيمية، والاجتماعية، التي تعترض التثقيف في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، في إطار برامج التعليم الرسمي بشأن مسائل الصحة النسائية.

* **إجراءات الإجهاض:** لا تدين وثيقة مؤتمر السكان والتنمية المنعقد في القاهرة سنة 1994 الإجهاض، حتى ولو لم يكن ثمة خطر على صحة الأم، المهم أن يكون الإجهاض آمنا لا يهدد حياة الأم. كما جاء في تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المنعقد في بكين سنة 1995م ينبغي النظر في استعراض القوانين التي تنص على اتخاذ إجراءات عقابية ضد المرأة التي تجري إجهاضا غير قانوني.

6- خطورة العولمة وآثارها السلبية على الأسرة والمجتمع

ظهرت العديد من الآثار السلبية والخطيرة للعولمة، سواء على الأسرة أو على النظام الاجتماعي في المجتمعات العربية عموما، ومن هذه الآثار نجد:

1- تمزق الكثير من الأنسجة الاجتماعية، واختلال الروابط الأسرية والاجتماعية، وتحطم مفهوم الأسرة بمفاهيم العولمة الجديدة، كمفهوم الجندر الذي يتجاوز مبدأ الفطرة الأساسي في كينونة المجتمع من ذكر وأنثى إلى خلق نسيج اجتماعي جديد تلغى فيه كل الأدوار النمطية لكل من الرجل والمرأة في مصلحة أنماط جديدة.

2- تردي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الأولين عن دورهم التربوي التاريخي- ما عدا الرعاية المادية- يقابل ذلك استغناء الأبناء ع ن الحاجة إلى أولياء الأمور تحت عناوين الاستقلالية وبناء الذات.

3- تهديد النظام الأخلاقي الإسلامي، فمن خلال العولمة يروج للشذوذ الجنسي، ويحاول الغرب استصدار قوانين لحماية الشذوذ الجنسي في العالم، ومن أحدث محاولات العولمة محاولة، فرض مصطلح جديد يطلق عليه الجندر، ويشمل الشاذين جنسيا ويرتبط بتعريف المرء لذاته، وهويته، وليس بجنسه البيولوجي.

ومن هنا تأتي خطورة المسألة، ولهذا نرى في المؤتمرات الدولية تسابقا محموما من المنظومات الغربية، وبعض الحكومات الغربية، وخصوصا الأوروبية، لفرض لفظ الجندر بدل لفظ الجنس التي تنصرف إلى الذكر والأنثى فقط، وذلك عند الحديث عن حقوق الإنسان أو محاربة التمييز ضد الإنسان أو تجريم أفعال ترتكب ضد الإنسان.

4- تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم

والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية والرذائل والتحلل الخلقي وخدش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.

5- تفكيك الأسرة وإضعافها وقطع أواصرها، ففي الجانب الاجتماعي تسعى العولمة إلى تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والمرأة والأسرة، وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أن الواقع هو إفساد وتفكيك الأفراد واختراق وعيهم، وإفساد المرأة والمتاجرة بها، واستغلالها في الإثارة والإشباع الجنسي، وبالتالي إشاعة الفاحشة في المجتمع، وبالمقابل تعميم فكرة تحديد النسل وتعقيم النساء، وتأمين هذه السياسات وتقنينها بواسطة المؤتمرات ذات العلاقة كمؤتمر القاهرة سنة 1994 ومؤتمر بكين سنة 1995، وما تخرج بهذه المؤتمرات من قرارات وتوصيات واتفاقيات تأخذ صفة الدولية، ومن ثم الإلزامية في التنفيذ والتطبيق، وما تلبث آثار ذلك أن تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي استسلاما وسلبية فردية، وتفككا أسريا واجتماعيا، وإحباطات عامة وشلل تام لدور المجتمع.

6- إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة، وكظاهرة عادية وطبيعية وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة، والجريمة، والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة.

7- زيادة نسبة معدلات الجريمة.

8- زيادة معدلات الفقر والبطالة، وتوهين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والظلم الاجتماعي الذي يصيب الأسر الفقيرة، نتيجة تقليص الدولة للدعم الاجتماعي لهذه الأسر.

9- إهمال العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل، والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم.

10- انتشار الأسرة النووية: من مظاهر العولمة التي بدأت تتفشى في المجتمعات العربية تقليد الأسرة الغربية وتمثل قيمها دون وعي بسلبياتها ومزايا الأسرة العربية. فقد كانت الأسر الممتدة هي الشكل الأسري السائد في المجتمع العربي الإسلامي إلى حد قريب، وكانت الأسرة تمتد لتشمل الأجداد والأبناء والأحفاد، وكان التماسك والترابط بين أفرادها كبيرا، حيث صلة الرحم وبر الوالدين واحترام الكبير والعطف على الصغير، وكان الطفل واثقا من نفسه ومن الآخرين من حوله، يبادلهم الحب والرعاية بالاحترام والتقدير.

ولكن الحال لم يعد كذلك اليوم، فقد أخذ نظام الأسر النووية في الانتشار بمعدلات سريعة في جميع المجتمعات العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، تقليدا للغرب. وتحول الاهتمام إلى الأسرة الصغيرة بتوجيه من الأب والأم اللذان بدءا يكونان كيانا متقوقعا انعزاليا. وسيطرت الاهتمامات الفردية والمصالح الشخصية على أفراد الأسرة، على حساب الاهتمام الجماعي والترابط الأسري والشعور بالمودة والتراحم والتعاطف تجاه أفراد الأسرة الآخرين، فانقطعت صلة الرحم وتفشى عقوق الوالدين والتمرد عليهم، واشتد الصراع بين أفراد الأسرة، واتسعت الهوة بين الآباء والأبناء وظهر على السطح ما يسمى بصراع الأجيال، واستعصى في حالات كثيرة على الحل، وبذا ضعف التماسك الأسري وفقد مناعته، وتقلصت مهمة الأسرة إلى حد الرعاية الجسمية دون التربية الاجتماعية والنفسية والدينية.

كما ساد الاهتمام بالجوانب المادية على حساب الجوانب الروحية والدينية، فصار الهم الأكبر لأفراد الأسرة يتمثل في كسب المال وشراء الأثاث والسيارات الفاخرة والسفر والرحلات وإقامة الحفلات والسهرات، وبدأت الأسر تتفاخر في ممتلكاتها المادية، وانعكس ذلك على القيم الاجتماعية السائدة، حتى أصبح تقييم المجتمع للفرد يعتمد على ممتلكاته المادية ومظهره الخارجي على حساب الجوانب الأخرى لشخصيته.

11- تهميش الهوية والثقافة الوطنية: تعمل العولمة على تهميش الهوية وتدمير وتحطيم الثقافة الوطنية وذلك بسبب محاولتها تحطيم وتدمير كل القوى الممكن أن تقف في وجهها، وفي ظل سقوط التجربة الأممية والاشتراكية التي كانت تقف كجدار في طريق انتشارها كان لابد من اختراع عدو جديد من أجل تسخير القوى الامبريالية لمحاربته وإفساح الطريق أمام مشروعها فكان لا بدمن تحويل الصراع نحو الثقافات الوطنية والإيديولوجيات الدينية التي كانت السبب الرئيس لتطور المجتمعات ماضياً ومن أهمها الثقافة العربية والإيديولوجية الإسلامية، فبالرغم من أن العولمة الاقتصادية هي الأساس والهدف فإن الانعكاسات والامتدادات الاجتماعية والثقافية أصبحت واضحة ولا يمكن التغاضي عنها أو إغفالها مع التطورات السياسية العالمية من ناحية، وانتشار ثورة المعلومات والاتصالات من ناحية أخرى وكانت هذه الامتدادات كجسر يصل قوى العولمة للهدف الاقتصادي المنشود الذي لا يتحقق بإيديولوجيات وهويات قوية تستطيع التأسيس لقوى ذات أخلاقيات رافضة لظاهرة العولمة .

تواجه الثقافة العربية في الوقت الحاضر مجموعة من الثنائيات التي لم تفلح في صقلها أو التغلب عليها والجدول الآتي يبين مجموعة الثنائيات التي تتعرض لها الثقافة العربية والتي هي عبارة عن ثقافتنا العربية الموروثة المتأصلة والمتجذرة ومجموعة أخرى من القيم والأخلاقيات التي تعمل القوى التي تحاول عولمة العالم بشكل عام والبلدان العربية بشكل خاص(منذر واصف المصري، 2004، ص120).

مجموعة الخصائص التي تتصف بها الثقافة العربية	مجموعة الخصائص الغربية والتي تحاول القوى الغربية فرضها ونشرها على دول العالم
الأصالة والخصوصية	الحداثة والمعاصرة
قوى التقييد بالماضي	قوى الترويض بالعولمة
قوى التحديد	قوى التجديد
التعريب	التغريب
الفكر والنظرية	العمل والتطبيق
المحلية	العالمية
المادة والواقعية	الروح والغيبية
الأنا	الآخر
النزوع للتقليد وردة الفعل	الانطلاق والإبداع والفعل والحزبية
التجمعات القبلية	التجمعات الفكرية والحزبية
امتلاك الحقيقة المطلقة	امتلاك الحقيقة القابلة للتطوير والتعديل
طاعة أولي الأمر	من رأى منكم منكرا فليغيره

7- تغيرات الأدوار في الأسرة الجزائرية في ظل العولمة

تغيرت أدوار الأسرة الجزائرية عن ما كانت عليه سابقا، فبعد أن كانت الأسرة التقليدية تلعب دورا كبيرا في حفظ الخصوصية الأخلاقية لأفرادها، فإن هذه الخصوصية لم تبق محفوظة للأفراد في الأسرة

المعاصرة، ومن فقد خصوصيته صار تابعا لسواه يرى ما يراه ويفعل ما يفعل مما يفقده قدرته على إصلاح الأسرة أي الارتقاء بها أخلاقيا، ومن مظاهر هذا التحول نجد:

– **إلغاء سلطة الأب:** لم يبق الزوج أو الأب هو رب الأسرة، فقد تقرر أن تنزع منه السلطة على الزوجة أو أم الأولاد وأن تكون السلطة على الأولاد وإدارة شؤون الأسرة مشتركة بينهما، ومع ذلك أصبحت الكفة في هذا الاشتراك راجحة لصالح الأم.

وبعد أن كان الزوجان يشكلان جزءا واحدا في الأسرة وغالبا ليسوا الجزء الرئيسي في نسق الأسرة أما اليوم فالزوجان يمثلان قلب ما يطلق عليه الأسرة. ولقد حدث هذا نتيجة لتراجع الدور الاقتصادي للأسرة وتزايد أهمية الحب كأساس لإقامة العلاقة الزوجية.

– **انتهاء تحكم الأب في النسل:** تغيرت الاتجاهات نحو الأطفال وحمايتهم بصورة جذرية. حيث الإعلاء من أهمية الطفل الذي أصبح قرار إنجابه مختلفا تماما عما كان عليه بالنسبة للأجيال السابقة. ففي الأسرة التقليدية مثل الأطفال منفعة اقتصادية. أما اليوم فالعكس صحيح فالطفل يمثل عبئا على والديه. فقرار إنجاب طفل أكثر تميزا وخصوصية عما كان عليه وهو قرار يسترشد بحاجات سيكولوجية عاطفية.
لم يبق للأب أيضا أي تحكم في النسل فقد صار من حق الزوجة وحدها أن تقرر في شأن حملها، رغبة ومنعا وإجهاضا ووضعا، بل قد تحتفظ لنفسها بكل أسراره بحيث قد تحرم زوجها من الأبوة ولو رغب في الأولاد.

– **انتهاء الصفة النموذجية للأب:** لم يبق الأب قدوة للابن، فقد أصبحت سلطته عليه تنحصر من مراعاة مصلحته، فلا يجد بدلا من الالتجاء إلى الوسطاء من مربين وأطباء نفس وأطباء عقل ومحللين نفسانيين ومستشارين في الشؤون الزوجية ليرشدوه إلى سبل جلب هذه المصلحة لينتهي به الأمر إلى أن يعامل ابنه معاملة صديق متفهم لصديق متوهم يساير أهواءه ويزكي أوهامه أكثر مما يلقنه أفكاره ويوجه أفعاله، حتى أنه قد يغض الطرف عن مغامراته الجنسية.

– **التفريق بين الأب والابن:** لا يقف الأمر عند هذا الحد بل يجاوزه إلى أن ينقلب الوسطاء من دور التأليف بين الوالد وولده إلى دور التفريق بينهما ذلك إن السياق الاجتماعي الذي أخذت تتسارع فيه

وتيرة الطلاق ووتيرة تجدد النكاح بالنسبة للفرد الواحد جعل هؤلاء الوسطاء يجتهدون في التقليل من المرجعية الأبوية في تربية الأبناء والتركيز على قدرات الأطفال الهائلة في التكيف مع الأوضاع المستجدة.

8- اقتراحات حماية الأسرة من أخطار العولمة

لحماية الأسرة من أخطار العولمة يجب العمل بالتوصيات الآتية:

1- الاهتمام بتربية الأسرة المسلمة، ويكون ذلك عن طريق تثقيف أفرادها وتوعيتهم وتوجيههم، وإعداد شخصيتهم إعدادا كاملا من حيث العقيدة، والأخلاق والقيم، والمشاعر والذوق، والفكر، والمادة وغيرها، من خلال أجهزة الدولة المختلفة والبرامج التي تشترك جميعا في تكوين أجيال تشعر بانتمائها الإسلامي وانتسابها الحضاري للأمة العربية والإسلامية.

2- تبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام، الذي يجمع بين العقيدة والشريعة والسلوك والحركة والبناء الحضاري، وفق منهج واع أصولي سليم، يعتمد فقط على العلم والعقل.

3- إعادة النظر في مشكلاتنا الاجتماعية، في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية العامة ومقاصدها وغاياتها الحكيمة في الحياة أولا، لتحديد مسؤولية الأسرة والمدرسة والجامعة ومعاهد التعليم ومؤسسات المجتمع المدني، في القيام بواجباتها في هذا الجانب.

4- عمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة التي ناقشت قضايا المرأة، وإصدار ملاحق صحفية لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها.

5- ضرورة العمل على إيجاد مؤسسات نسائية متخصصة، من شأنها أن تسهم إسهاما جليا في توفير الحصانة الشرعية والفكرية، وفي البناء الدعوي والتربوي للمرأة المسلمة، لتكون قادرة على مواجهة هذا التيار التغريبي الهادر.

6- التحذير من مخاطر الغزو الثقافي والإعلامي للحضارة الغربية، التي تتميز أسرها بالتفكك والتشتت، وغياب الروابط الدينية والأخلاقية والتربوية فيما بين أفرادها في مختلف وسائل الإعلام.

7- وجوب قيام وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة، ثم المساجد ودور القرآن، والمدارس، بالإضافة إلى الجمعيات والنوادي الثقافية والتربوية والدعوية، بالتوعية بأهمية الأسرة في المجتمع ودورها العظيم.

8- ممارسة ضغوط قوية على وسائل الإعلام المختلفة، التي تقوم بالترويج والتغطية السيئة لهذه المؤتمرات لتكف عن ذلك.

9- تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي النفسية والثقافية والصحية.

10- وجوب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم والحوار والاحترام المتبادل، والتعاون من أجل بناء أسرة متينة وقوية.

11- تفعيل دور المرأة الأم وتثقيفها وتوعيتها دينيا وتربويا واجتماعيا، بأهمية صحة علاقاتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها.

12- أهمية إرشاد الأطفال والمراهقين لكيفية استخدام وسائل الإعلام وألعاب الكمبيوتر والانترنت فيما يتعلق بمعايير الاختيار بين وسائل الإعلام المختلفة أو بين قنوات التلفزيون وبين البرامج والمضامين الكثيرة التي تقدمها. وفي هذا السياق من المفيد تشجيع الأطفال على مشاهدة أنواع مختلفة من البرامج والأفلام بحيث يتعرضون لبرامج ثقافية ودينية وأفلام تاريخية، ذلك أن مثل هذا التعدد والتنوع يعلم الأطفال بطريقة غير مباشرة أن التلفزيون والفيديو ليس مجرد وسيلة تسلية أو أداة لتمضية وقت الفراغ بل يمكن استخدامه في التعلم والحصول على معلومات ثقافية.

13- دعوة الوالدين إلى تبني عادات جديدة عند التعرض لوسائل الإعلام خاصة مشاهدة التلفزيون والفيديو مثل المشاهدة الجماعية لأفراد الأسرة، وإجراء مناقشات أثناء أو بعد مشاهدة بعض البرامج والمضامين، لاسيما أفلام العنف والجريمة والخيال العلمي بحيث يحرص الوالدان ولأخوة الكبار على توعية الأطفال بالفروق بين الواقع والخيال، وان المبالغات في بعض المشاهد تعتمد على الحيل وبرامج الكمبيوتر. وذلك لإدراك الأطفال للواقع الاجتماعي وتفسير وفهم كثير مما يقدم في وسائل الإعلام.

14- دعوة المسؤولين في الدول العربية لرعاية وتشجيع إنتاج برامج وألعاب عربية يستخدمها الأطفال والمراهقون في العاب الكمبيوتر عوضا عن مثيلاتها الأجنبية التي تحفل بالعنف والجريمة، بحيث تعتمد هذه البرامج والألعاب على اللغة العربية وتقدم أفكارا ومضامين تتفق والأسس الثابتة في الثقافة العربية وتعلم النشء اعتمادا على أساليب وطرق غير مباشرة الاعتزاز بالذات الثقافية والانتماء للأمة.

15- التفكير والعمل من اجل تبني مشروعات اجتماعية جديدة تهدف إلى دعم التكافل والتعاون بين الأسر ومساعدتها على التكيف مع المتغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية المصاحبة للعولمة، والتي تؤثر بقوة في البيئة المحلية والدولية، ومن الممكن أن تأخذ هذه المشروعات صيغا جديدة تعتمد على

المبادرات الفردية ودعم المنظمات والجمعيات الأهلية والمساجد وما يعرف بفاعلية المجتمع المدني بالإضافة إلى مساعدة الدولة.

16- استثمار كل وسائط التنشئة الاجتماعية من أسر ومدارس ووسائل إعلام وغيرها في تنمية الشخصية القوية للطفل.

خاتمة

إن ظاهرة العولمة قد حدثت في فترات سابقة، ولكنها في الوقت الحالي فإنها تتميز بقوة انتشارها وتأثيرها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، وذلك عن طريق أدوات عديدة نذكر منها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات المتعددة الجنسية، كما ساهمت ثورة الاتصالات والمعلوماتية على انتشار هذه الظاهرة.

وتعتبر هذه الظاهرة واحدة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة الجزائرية في مجال التنشئة الاجتماعية، لما تحمله من عوامل التهديد للخصوصيات القومية والهوية الثقافية وتكريس لآليات الهيمنة الفكرية. وبالرغم مما حققته وسائل الاتصال الحديثة في ظل العولمة من إلغاء للقيود والحدود والرقابة على حركة المعلومات والأفكار واختراق للأسوار الجغرافية والسياسية والإعلامية، فأنها تفرض تحديات جسيمة على مؤسسات الضبط الاجتماعي وفي مقدمتها الأسرة في المجتمعات العربية عامة. فالتحولات العديدة التي تشهدها المجتمعات اليوم، من ثقافية وسياسية واجتماعية وتقنية، أدت إلى تقليص وإضعاف لدور الأسرة في أداء وظائفها، وباتت هناك عوامل تأثير أخرى عديدة تشارك الأسرة في هدفها باتجاه صياغة شخصية أفراد الأسرة، خصوصا النشء الصاعد، ولم تكن الأسرة العربية في منأى عن عوامل التأثير والتغيير، سواء المقصودة أم العفوية، خاصة وأن المجتمع العربي كان ولا يزال موضع استهداف من قبل القوى المعادية لآمال وطموحات الأمة، الساعية إلى تفتيت وحدتها، وتخريب مقوماتها، وعزل الإنسان العربي عن تراثه وقيمه ومعانيه السامية وإشاعة الفوضى والانحراف.

ومن خلال توصلنا إلى الآثار السلبية الكبيرة المرافقة لظاهرة العولمة وإمكانية الاستفادة من بعض الايجابيات فإننا نجد أن على البلدان العربية ومنها الجزائر أن تحاول قدر الإمكان الاستفادة من الإيجابيات والتخفيف من السلبيات عن طريق حماية المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص من آثارها السلبية

ومواجهة المخاطر التي تحملها على المستوى الثقافي والسياسي والاقتصادي، وذلك بمساهمة كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة والمدرسة والمساجد ووسائل الإعلام المختلفة وغيرها من الجمعيات والمؤسسات المدنية والحكومية.

قائمة المراجع

(1) الوحشي أحمد بيري، الأسرة والزواج ، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998.

(2) القرآن الكريم: سورة طه وسورة النحل.

(3) Pièrre BOURDIEU, Sociologie de l'Algérie, Coll, Que sais je ? n°802, Paris, PUF, 1974.

(4) محمد حسين الشيرازي، فقه العولمة: دراسات أسلامية معاصرة، موقع على الانترنت www.hdrumut.net

(5) عبد العزيز سنبل، كيف نواجه العولمة، مجلة المعرفة، عدد 8، 1999.

(6) إقبال محمد البشير، سلمى جمعة وآخرون، ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بدون تاريخ.

(7) محمد حسين أبو العلا، ديكتاتورية العولمة: قراءة تحليلية في فكر المثقف، القاهرة، مكتبة مدبولي،2004.

(8) صلاح سالم زرنوقة، العولمة و الوطن العربي، القاهرة، جامعة القاهرة،2002.

(9) مصطفى النشار، ضد العولمة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

(10) جنز بارتسلون، ترجمة سعد زهران، ثلاثة مفاهيم للعولمة في الثقافة العالمية، العدد 106،2001.

(11)آمال عبد الحميد محمد، المجتمع الاستهلاكي ومستقبل التنمية في مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001.

(12) عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، المستقبل العربي، العدد 229، بيروت، 1998.

(13) منذر واصف المصري، العولمة وتنمية الموارد البشرية، الإمارات، 2004.